المناظرة والمراسلة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب فتحناهُ ترغيباً في المعارف وانهاضاً للهمم وتحفيزاً للاذهان. ولكنَّ العهدة في ما يدرج فيهِ على اصحابهِ فنحن براء منهُ كلهِ. ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمهِ ما يأتي: (١) المناظر والنظير مشتقَّان من اصلٍ واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق. فاذا كان كاشف اغلاط غيرهِ عظيماً كان المعترف باغلاطهِ اعظم

(٢) خير الكلام ما قلَّ ودلَّ. فالمقالات الوافية مع الايجاز تستخار على المطوَّلة

بيتا ودَّاك الطائي

حضرات الدكتورين الفاضلين

اطلعت على السؤال المدرج في الجزء الثامن من المُقتطَف في باب المناظرة عن الاغلاط التي في البيت المنسوب الى ودَّاك الطائي. وقد حدثت منذ بعض السنين أن شيخي المؤرِّخ العالم العلاَّمة الشيخ يوسف الاسير الازهري رحمهُ الله وضع في يدي بطاقة بخطِّ يدهِ الكريمة لخَّص فيها هذه الاغلاط ولم تزل هذه البطاقة محفوظةً عندي مع ما مرَّ عليها من السنين وها كم نسخة منها افادةً لمطالعي جريدتكم الغراء

كرنيليوس
فان ديك
بيروت

صورة البطاقة "قولهُ وفي البيت الذي استشهد بهِ تسعة اغلاط اي قول الشاعر

أجاعلٌ انت بيقورًا مسلعةً ذريعةً لك بين الله والبشرِ

لانهُ ادخل الهمزة على جاعل وحقها ان تدخل على مسلعة التي هي محل الانكار وقدَّم جاعل على انت بلا سبب مع انهُ بخلاف الاصل هذان اثنان والغلط الثالث ان قبل هذا البيت بيتًا آخر وهو قولهُ

لا دَرَّ دَرُّ اناسٍ خاب سعيهمُ يستمطرون لدى الازمات بالعشرِ

وبينهُ وبين البيت الثاني التفات من الغيبة الى الخطاب وقد اختلفا افرادًا وجمعًا. والرابع تنكير جاعل وكان حقهُ التعريف بال العهديَّة والخامس افرادهُ والبراهُ انت وكان الصواب أمسلعة انتم الجاعلون. والسادس ان البيقور اسم جمع لمذكر لان المراد بهِ الثيران كما قال صاحب القاموس وقد وصفهُ بالمؤنث المفرد. والسابع ان المسلعة اسم فلا يجري على موصوف مع انهُ وصف بهِ بيقورًا. والثامن انهُ يقال ذريعة الى كذا لا بين كذا وكذا.

والتاسع قوله بين الله والمطر والصواب بينكم وبين الله لاجل المطر انتهى ملخص ما وُجد في ترجمة عبد الرحمان العمادي

[المقتطف] وقد رأينا اتمامًا للفائدة ان نثبت هنا ما ذكرهُ المحبي في ترجمة عبد الرحمن العمادي الدمشقي قال " ووقفتُ له على تحريرات ادبيَّة كثيرة ومن الطفها جوابهُ عن سؤال رفعهُ اليهِ بعض الادباء في الاغاليط التي ذكرها صاحب القاموس عند ما ذكر البيتين المشهورين وهما

لا درَّ درُّ اناسٍ خاب سعيهم يستقطرون لدى الازماتِ بالعسرِ
أجاعلٌ انت يقورًا مسلعةً ذريعةً لك بين اللهِ والمطرِ

فانهُ قال في البيت الثاني تسعة اغلاط فاجاب بما نصهُ اقول قد لاح لي في هذه الالفاظ تسعة وجوه خطرت بالبال والله اعلم بحقيقة الحال . الاول ادخال الهمزة على غير محل الانكار وهو جاعل والواجب ادخالها على المسلعة لانها محل الانكار . الثاني تقديم المسند الذي هو خلاف الاصل فلا يرتكب الاَّ لسبب فكان الواجب تقديم المسلعة وادخال الهمزة عليها بان يقال أمسلعة انت تجعل ذريعة . الثالث ان ترتيب هذا البيت على ما قبلهُ يقتضي انهُ قصد الالتفات من الغيبة الى الخطاب قطعًا وانهُ بعد ان حكى عنهم حالتهم الشنيعة التفت الى خطابهم بالانكار ومواجهتهم بالتوبيخ حتَّى كأنهم حاضرون يسمعون وحينئذٍ ففيهِ انهُ اخطأ في ايراد احد اللفظين بالجمع والآخر بالافراد ولا شك ان شرط الالتفات الاتحاد . الرابع ان الجاعلين هم العرب في الجاهليَّة الَّذين حكى عنهم في البيت الاول فلا وجه لتخصيص الواحد منهم بالانكار عليهِ دون البقيَّة ولا يقال هذا الوجه داخل في الذي قبلهُ لانَّا نقول هذا وارد بقطع النظر عن كون الكلام التفاتًا او غير التفات من حيث انهُ نسب امرًا الى جماعة ثم خصص واحدًا بالانكار من غير التفات الى الالتفات اصلاً . الخامس تنكير المسند اذ لا وجه لهُ مع تقدم العهد حيث علم ان مرادهُ بالجاعل هم الاناس المذكورون في البيت الاول فكيف ينكر المعهود فكان حق الكلام ان يقال امسلعة انتم الجاعلون . السادس اليقور اسم جمع كما في القاموس واسم الجمع وان كان يذكر ويؤنث لكن قال الرضي في بحث العدد ما محصلهُ ان اسم الجمع وان كان مختصًّا بجمع المذكر كالرهط والنفر والقوم فانها بمعنى الرجال فيعطى حكم المذكر في التذكير فيقال تسعة رهط ولا يقال تسع رهط كما تقول تسعة رجال ولا تقول تسع رجال وان كان مختصًّا بالمؤنث فيعطى حكم جمع الاناث نحو ثلاث من المخاض لانها بمعنى حوامل النوق وان احتملها كالخيل والابل والغنم

لانها تقع على الذكور والاناث فان نصت القرينة على احد الجنسين فان الاعتبار بذلك النص انتهى . فقد صرح بانها ان استعملت مرادًا بها الذكور تُعطى حكم الذكور . وقد نصّ صاحب القاموس وغيرهُ على انهم كانوا يعلقون السلع على الثيران كما تقدّم فبهذا الاعتبار لا يسوغ وصف البيقور بالمسلعة . السابع ايراد المسلعة صفة جارية على موصوف مذكور والذي يظهر من عبارة صاحب الصحاح انها اسم للبقر التي يعلق عليها السلع للاستيطار لا صفة محضة حيث قال ومنهُ المسلعة الى آخرهِ ولم يقل ومنهُ البقر المسلعة . وقال السيوطي في شرح شواهد المغني نقلاً عن أئمة اللغة ان المسلعة ثيران وحش علق فيها السلع وحينئذٍ فلا تجري على موصوف كما ان لفظ الركب اسم لركبان الابل مشتق من الركوب ولم يستعمل جاريًا على موصوف فلا يقال جاء رجال ركب بل جاء ركب . الثامن ان المنصوص عليهِ في كتب اللغة ان الذريعة بمعنى الوسيلة لا غير وان الوسيلة مستعملة في التعدية بالى فاستعمال الذريعة هنا بدون الى مع لفظة بين مخالف لوضعها واستعمالها المنصوص عليهِ واما اللام في لك فانها للاختصاص فلا دخل لها في التعدية كما يقال اجعل هذا الكتاب تحفة لك . التاسع قولهُ بين الله والمطر لا معنى لهُ والصواب بينك وبين الله لاجل المطر وذلك لانهم كانوا يشعلون الثيران في السّلَع والعِسَر المعلقة على الثيران ليرحمها الله تعالى وينزل المطر لاطفاء النار عنها كما تقدم والله اعلم . اقول لا يخفى ان ما استخرجهُ لا يسمى اغلبة اغاليط فاجل فكرك فيما هنالك تصب الحز . والسّلَع بفتحتين والعِسَر بضمة فكسرة ضربان من الشجر كانت العرب اذا ارادوا الاستسقاء في سنة الجدب عقدوها في اذناب البقر وبين عراقيبها واطلقوا فيها النار وصعدوا بها الجبال ورفعوا اصواتهم بالدعاء وهذه النار احدى نيران العرب "

دفع اعتراض

اعترض جناب شاكر افندي شقير في الجزء السابع من المقتطف على قول الشاعر "لقد طاف عبدا الله بي البيت سبعةً " فقال حقهُ ان يقول سبعًا على تقدير سبع مرّات . ولكن اقول لحضرتهِ ان المقصود في البيت مرات سبعة ومن المعلوم انهُ عند تأخير العدد يجوز مراعاة تأنيث المعدود وعدمهِ فيقال مرات سبع ومرات سبعة وعليهِ يكون كلام الشاعر من اقامة الصفة مقام الموصوف لا من اقامة المضاف مقام المضاف اليهِ

جرجس حنا

مدرس بمدرسة الاقتصاد الخيرية القبطية

حمامات طبرية

تزيد شهرة هذه الحمامات في اطراف البلدان ويزيد اقبال الناس عليها عامًا بعد عام والسواد الاعظم لا يعرفون من امرها الاَّ ما يسمعونهُ من افواه الادلة والتراجمة ولذلك اثبت مقتطف العلوم وموضوع الفوائد بصورة تحليل مياهها المستر يوحنا فرغوسن احد مشاهير علماء الكيمياء في سكتلندا فانهُ حلل هذه المياه اجابة لطلب حضرة الدكتور طرنس الانكليزي وها نص كتاب المستر فرغوسن مترجمًا عن الاصل الانكليزي

عن المدرسة الجامعة في كلاسكو. سيدي العزيز الدكتور طرنس. هذا تحليلي للماء المرسل لي من حمامات طبريَّة المعدنيَّة فقد وجدتُ ان ثقلهُ النوعي ١٫٠٢٢٤٣ وطعمهُ مالح وفيهِ رائحة الهيدروجين المكبرت وهو صاف لا لون لهُ وفي كل الف جزء منهُ من العناصر الكيماويَّة ما يأتي

١٨٫٤٦٠	كلور
١٫٠٩٠	حامض كبريتيك
١٫٠١٢	مغنيسيا
٠٫٤٠٩٦	كلس (جير)
٠٫٠٩٤١	صودا

وقليل من الحامض الكربونيك والبروم. وتحليلهُ المركَّب دلَّ على ان في كل الف جزء منهُ المركبات الآتية

١٧٫٧٤٠	من كلوريد الصوديوم
١٫٨٢٠	» » المغنسيوم
٠٫٨٤٩	» » الكلس (الجير)
١٫٠٨٠	» كبريتات » »

وقال الدكتور طرنس عن ثقة ان الاستحمام في هذه الحمامات المدة التي تقتضيها حالة المريض شاف من الامراض العصبيَّة على اختلاف انواعها اذا كانت حرارة المياه مناسبة لاجسام المرضى ولم يكونوا مصابين بامراض قلبيَّة. ولا ينكر عليها شفاء الامراض الجلديَّة حتَّى المزمنة منها ولها فعل قوي في ازالة الاورام كالطلع والختريري وما شاكل

فعسى ان تنتشر هذه الحقائق افادةً للمرضى الذين ينجع ماء هذه الحمامات فيهم

طبرية نجيب نصار